وغير متحدة خلافا للمشائين فانهم قالوا العلم متحد بالعالم وكذا قادر بقدرة مغايرة
لذاته ولنحرر اولا محل النزاع ولنشر الى ما ذهب اليه كل طائفة اعلم ان نفاة
الاحوال من اصحابنا زعموا ان العلم نفس العالمية والقدرة نفس القادرية
وهما صفتان زائدتان على الذات وزعم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم ان
العالمية والقادرية زائدتان على الذات ليستا بموجودتين ولا معدومتين
وهما معلولتان للعلم والقدرة اللذين ليسا بزائدين على الذات وعند
اصحابنا العلم والقدرة زائدان على الذات موجودان وابو هاشم ذهب
الى انهما من قبيل الاحوال والحال لا يعلم ولكن يعلم الذات عليها وعندنا ان
هذه الامور معلومة في انفسها وابو علي الجبائي يسلم انها معلومة ومثبتو الحال
من اصحابنا زعموا ان عالمية الله تعالى صفة معللة بمعنى قائم بذاته وذلك المعنى
هو العلم ونفاة الاحوال من اصحابنا لم يذهبوا الى ان العالمية معللة بمعنى
هو العلم بل ذهبوا الى ان العلم نفس العالمية لان الدلالة ما دلت الا على اثبات
امور زائدة على الذات واما على الامر الثالث فلا دليل عليه البتة لا في الشاهد
ولا في الغائب قال الامام قول ابي هاشم ان الحال لا يعلم بط قطعا لان ما لا
يتصور في نفسه امتنع التصديق بثبوته لغيره فذلك غير مسلم لان النسب لا يتصور
بانفرادها وقد يصدق بثبوتها لغيرها وان كان المراد ان ما لا يتصور اصلا فهو حق
واعلم ان الظاهر من قول ابي هاشم ان الحال لا يعلم في نفسه ولكن يعلم الذات عليه وح يكون

ما قاله الامام حقا واما الفلاسفة فلما اعتقدوا انه تعالى لا يصدر اثنان لكونه واحدا
حقيقيا لا كثرة فيه بوجه من الوجوه ولا يكون قابلا لشيء وفاعلا له اختلفوا فالقدماء
منهم نفوا العلم عنه تعالى حذرا من لزوم كونه قابلا وفاعلا وافلاطون ذهب الى
قيام الصور المعقولة بذواتها حذرا من نفي العلم عنه تعالى ومن لزوم كونه قابلا وفاعلا
والمشاؤون ذهبوا الى ان العاقل يتحد بالمعقول حذرا من نفي العلم ومن لزوم
كونه تعالى قابلا وفاعلا ومن كون صور المعقولات قائمة بذواتها والشيخ ابو علي بن
اثبت العلم لله تعالى لانه مجرد وكل مجرد عالم وابطل القول بكون الصور المعقولة
قائمة بذواتها والقول باتحاد العاقل بالمعقول وباتحاد المعقولات بعضها
بالبعض وسلم ان واجب الوجود يعقل كل شيء فقال لما كان واجب الوجود
يعقل ذاته بذاته وكان ذاته قيوما اي علة للممكنات لزم قيوميته تعقل
الكثرة بسبب تعقله لذاته بذاته فتعقله للكثرة لازم معلول له لان العلم بالعلة
علة للعلم بالمعلول فصور الكثرة التي هي معقولاته لازمة متأخرة عن حقيقة
ذاته تأخر المعلول عن علته لا داخلة في الذات ومقومة اياه وجاءت ايضا كثرة
المعقولات على ترتيب وكثرة وكثرة اللوازم من الذات مباينة او غير مباينة
لا تنافي وحدة علتها الملزومة اياها اي وحدة الذات سواء كانت تلك اللوازم
متقررة في ذات العلة او مباينة له والاول تعالى يعرض له كثرة لوازم اضافية
او غير اضافية وكثرة سلوب وبسبب ذلك كثرة اسمائه لكن لا تأثير لذلك في وحدانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)